

## كامل شياح ... اسم ارتبط بارض العراق وخبزه

حيدر القطبي

Hayder2004@yahoo.com

فكرت مليا وانا احاول كتابة سطور لعلي اؤبن فيها صديقي وعزيزي وزميلي الشهيد كامل شياح ، فكرت ان اكتب في جانب واحد من جوانب شخصيته الفريدة ذات الابعاد الانسانية والحضارية والثقافية التي يطول الكلام فيها ولاينتي ... ووسط صدمة فقدانه وصلت الى فكرة الكتابة عن موقف جمعنا ذات يوم في ارض حبيبه العراق .

لا اتكلم هنا عن كامل شياح صديقي صاحب الصوت الدافئ والابتسامة التي تبعث الامل كلما نظرت اليه ولا اتكلم هنا عن كامل شياح المثقف العراقي الذي يحاول مع رفاق له اعادة المشهد الثقافي في العراق الى ايام عزه ، كما انني لا اتكلم هنا عن كامل شياح المستشار في وزارة الثقافة العراقية او احد كوادر الحزب الشيوعي العراقي...

ولكنني في هذه السطور ساتكلم عن كامل شياح الفرد العراقي الذي ارتبط بارض العراق وخبزه ، ساتكلم عن رجل حمل هموم الوطن طوال غربة في المنفى دامت خمسة وعشرين عاما ، يحلم في كل يوم من الربع قرن هذا ان يكون يوما على ارض العراق..

وبالفعل عاد كامل شياح ليرى العراق الجديد ويقف على النقاض الدكتاتورية ليحمل فاسا ويشارك في بناء العراق من خلال اعادة الثقافة العراقية الاصيلة والمتجنزة الى واجهة المشهد بعد عقود من فرض ثقافة البعث

لقد عاد الشهيد كامل شياح الى العراق وهو يتوقع ان يلقي حثفه وان يكون في يوم من الايام ضمن عداد ارقام ضحايا الارهاب وقال في مقال له انه يعلم بانه قادم في رحلة العودة الى المجهول ولكن حنينه الى ارض العراق وخبزه قاده الى العراق ليكون ماثوا الاخير ...

وعندما اتكلم عن ارتباط كامل شياح بارض الوطن وخبزه لدي الدليل على ذلك انا اعرف ان للفقيد ولد في ولد ويعيش في احدى الدول الاوربية من زوجة غير عراقية.

ذات يوم لاهب من الصيف الماضي كنت قد دعوت الشهيد كامل شياح وعدد من اصقائنا الى تناول وجبة عراقية اصيلة "التشريب" وجئت بخبز تم اعداده على طريقة تنور الطين

استدوق كامل شياح خبز التنور وحمله الطعم المميز الى سبعينيات القرن الماضي وتكلمنا سوية عن اصالة هذا الخبز وطعمه المتميز واصالته

كان كامل يستعد للتوجه بعد يومين للقاء ولده الذي ولد وعاش ونشا في اوربا بسبب وجود كامل في المنفى اتعرفون ماذا طلب مني كامل

طلب مني ان اشتري له في اليوم التالي كيسا من هذا الخبز ليحمله الى اوربا

واخبرني انه يريد ان يطعم ولده خبز العراق الاصيل الذي ظلما وقفنا الى جانب والداتنا عندما يخبزن في تنور الطين لنقتطع الرغيف تلو الاخر وناكله

هذا من ناحية ارتباطه بخبز العراق

اما من يريد ان يعرف ارتباط كامل شياح بارض العراق فليقرأ مقاله "عودة من المنفى" لانني لا استطيع ان افي هذا الرجل حقه في هذا المجال

ولكن استشهاده على ارض العراق ودفنه فيها بعد ربع قرن من المنفى تؤكد ارتباطه بارض الوطن